قائم وجائح وعوم فيم ونحو فعل العلمية فيمكننا بكونه معدولا عن فاعل جنب وقطعنا بعدم نقله عن فعل الجنسي
فقلنا موضع من بحل اي عين منقول عن شي ومن معدول وانما حملناه على كونه معدولا ولم يجز ان يكون من بحل اعني معدول
كعمران وسعاد لكثرة كون فعل بجامع لشرطين عير منصرف واضطروا الى نقل ابن العدل عليها نقدم ليلا يكم
القاعدة الممهدة فكل فعل علم جامع للشرطين يحمل كونه في كلامهم منصرفا او عين منصرف فعلمنا ان نعل العدل
فيه ومنع الصرف الحاقا للمشكوك فيه بالاغلب اما اد د وان جمع الشرطين لكنه سمع في كلامهم منصرفا فلا نقل
العدل فيه وان احتمل اصل الشرطين وذلك بان لا يجعل فاعل فعل العلمية مع ثبوت فعل ايضا قبلها فهو منصرف
كحطم وختع علمين لجواز نقله عن فعل جنب وان لا يكون معدولا عن فاعل ولا سيما ان النقل في الاعلام اكثر
من العدل واما عمروز فى علمين وكان الواجب على هذا الاصل فيهما لانه حالهما فاعل فعل العلمية جا فعل
ايضا نحو عمر جمع عمرة والزفر الشديد قال الاعشى شعر باتي الظلام منه النوفل الزفر لكنهما لما سمعا
عين منصرفين حكمنا بانهما حال العلمية غير منقولين عن فعل الجنسي بل هما معدولان عن فاعل وان اختل
الشرطان فلا كلام في كونه منصرفا قالوا نحو محجة فان قيل هلا حكم في المرجلة التي هي نحو موهب ومكوزة
ومحبب وحيوة انها معدولة عن موهب بكسر الهاء وعن مكارة ومحبة قلت لانها وان كانت خارجة
عن القياس لا ان هذه التغييرات رجوع الى الاصل متروك فكانها ليست معدولة اذ العدل خروج عن
الاصل وهذا رجوع اما في محبب ومكوزة وظامرة واما موهب فانه وان كان قياس معتل الفاء الواو وان
نصاع منه مفعل بكسر العين لكن الاصل في يفعل مفتوح العين ان يأتي منه مفعل بالفتح فالعدول الى الكسر في
نحو موضع وموجل مخالفة للاصل وانما خولف حملا على الاكثر وذلك لان معتل الفاء الواوي اكثره من باب
يفعل بكسر العين والموضع مبني على المضارع وقد حكى الكوفيون موضع بفتح الضاد على الاصل واما مورق
اسم رجل انما صرف اما بناء على انه فوعل او على انه مفعل لكن كونه اكثر من مفعل كما يجي في التصريف او يبهم انه
عين معدول عن مفعل الا الحسن وكذلك موكل علما واما شمس بن مالك بضم الشين فلما لم يلزم لم يحتاج في
الوزن ولو سلمنا الزوم قلنا انه منقول عن جمع شموس ولحلم لزم جواز صرفه وتركه كما في مثلا زما العدل
طامس وليس كالجمع في نوح ولوط حتى يقال انه لا يؤثر في الثلاثي الساكن الاوسط واما حيوة فلنا ان ترك
كونها معدولة قوله ووطام في بني تميم اي في لغة تميم واما في لغة اهل الحجاز ففيها ايضا عدل مقل عند النحاة
لكنها مبنية وكلام في المعرب غير المنصرف وبعنيها قطام مما هو على وزن فعال من اعلام الاعيان المؤنثة
وذلك ان فعالا على اربعة اقسام كما يجي اسم فعل كنزال ونبا وظامر وعلم للمصادر على باب النجاة كفجار و
صفة للمونث كفسا وفمعنى فاسقة ومما ايضا مبنيان باتفاق فالوا لمشابهته باب نزال عدلا ووزنا ولم يكتفوا
في المشابهة بالوزن ليلا يرد نحو سحاب وحمام وكدام فانها معربة فقالوا كما ان نزال معدول عن انزل فحضار
وفجار في التقدير معدولان عن فاسقة والفجرة والقسم الرابع علم للاعيان المؤنثة فلغة الحجازيين بناؤه كله
لمشابهتها ايضا لنزال وزنا وعدلا مقدرا وبنو تميم افترقوا فرقتين اكثرهم على ان ذات الراء منه هذا
القسم مبنية على الكسر للوزن والعدل المقدر كحضار وانما قدروا العدل لتحصيل الكسر اللام سبب البناء
اذ كسر الراء مصحح للامالة المطلوبة المستحسنة وغير ذات الراء كقطام معربة غير منصرفة للتانيث
والعلمية ولم يحتاجوا في ترك الصرف هاهنا الى تقدير العدل كما احتيج اليه في عمر الا ان بعض النحاة يقدرون

فيه من عوض ووزن لانه من باب حضار الذي وجب فيه العدل المحول فيه لغرض البناء الذي هو سبب لا ماله فقد روا
فيه ايضا طردا للباب والقلم ان جميع هذا القسم غير منصرف في حق ذوات الراء كان اولا قوله
الوصف وشرطه ان يكون في الاصل فلا تضره الغلبة فلذلك صرف مررت بنسوة اربع وامتنع اسود وارقم للحية
وادهم للقيد وضعف منع افعى للحية واجدل للصقر واخيل للطاير قوله نقل بن الكلام شرطه
ان يكون في الاصل فلذلك صرف مررت بنسوة اربع فلا يضره العلة فلذلك امتنع اسود وارقم وانما اتى ان
لم يقل دليل قاطع على ان الوصف العارض عير معتبر في منع الصرف اما قولهم مررت بنسوة اربع مصروفا فيجوز
ان يكون الصرف لعدم شرط وزن الفعل على ما ذكر ومع عدم قبوله للتا فانه يقبلها بقوله الرجعة لا للعلم
الوصف وليس قولهم ان التا في اربعة ليست بطابقة على اربع لان اربعة للمذكر واربعا للمونث والمذكر
الاثر قبل المونث بخلاف يعمل ويعمله فان يعمله للمونث فالطابقة في زوقعوا فيه النظر لا اذا جاز
ان يعتد بالوزن الاصلي في يعمل لكونه قد يعرض بعدم ما يخرجه عن الاختيار وهو التا في المونث فكيف
يعتد بالوزن العارض في اربع مع كونه على حاله خرج عن اعتبار الوزن وهو اتصاله بالتاء فاذا كان
الوزن في الحال حاصلا فيهما والمخرج عن اعتباره في اخرى فسواء كان ذلك الحال فعلا او بعد بل الاول ينبغي ان يكون اضعف
لانه عارض غير لازم اذ قد يجوز في اربع المونث استعمال الاصل اعني اربعة للمذكر وفي الثاني اعني يعملا وزن الفعل
اصل لكنه لازم لانه يقال للمونث يعملة فالوزنان متساويان في عدم اللزوم واربع زايد ضعفا بعروض الوزن
على يعمل قوله فلا يضره الغلبة يعني ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاما في اشياء ثم يصير بكثرة الاستعمال في
احدها اشهر به بحيث لا يحتاج لذلك الشي الى قرينة بخلاف ساير ما كان واقعا عليه كابن عباس فانه كان يقع على كل
واحد من بني العباس ثم صار اشهر في عبد الله فلا يحتاج الى قرينة بخلاف ساير اخوانه وكذا النجم في الثريا والبيت
في الكعبة فكذا اسود كان عاما في كل ما فيه سواد فكثر استعماله في الحية السوداء حتى لا يحتاج فيها الى قرينة من الموصوف
او غيره اذا عنيت به ذلك النوع من الحيات بخلاف ساير السود فانه لا بد لكل منها اذا نعت به من قرينة اما الموصوف
نحو ليل اسود او غيره نحو عندي من الرجال وبهذا الشرح يتبين لك انه لا يخرج لا اوصاف العام بالغلبة
عن معنى الوصفية ولا سيما اذا لم يصيرا علما بالغلبة فان اعتبار الوصف مع العلمية فيه نظر كما يجي وكيف
يخرج عن الوصف ومعنى الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج عن مطلق الوصف بل انما يخرج عن
الوصف العام اي لا يطلق على كل ما وضع له بل يخرج الوصف لفظا عن كونه وصفا اي لا يتبع الموصوف فلا نظر
فيه ادم لكن المقصود في باب ما لا ينصرف الوصف من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان بهذا ضعف قول
المصنف في شرح قوله بطل وخالف سيبويه الاخفش ابو الحسن سعيد ما من اعتبار الوصفية الاصلية
وان زال تحقيقها معنى بل الاستدلال له في باب احمر اذا نكر بعد العلمية بباب اسود الغالب لان معنى الوصف
احمر اذا زال بالعلمية تحقيقا لم يعد بعد التنكير لان معنى رب احمر اذن رب مسمى باحمر كان فيه الحمرة اولا
حتى يجوز في السواد الا المسمى كل واحد منهم باحمد رب احمر لقيته واذا لم يعد تحقيقا لم يعتبر في منع الصرف
ويجوز مع العلمية ايضا بقا معنى الوصف كما يجي فيجوز ان يعتبر بعدها فليس اعتبار الوصف مع العلمية
بلا اثم ومما الوصف فيه مثله عندهم قولك اي على كتاب الشعر الا ورق ولا بطح وان استعملا استعمال
الاسماء وكثير نكيرهما لم يخلع عنهما معنى الوصف بل انه لم يصرفهما ولا نحوهما في لكنه فعلمنا ان معنى الوصف
معتبر فيهما واذا اقر فيهما معنى الوصف علمت الحال والظرف بهما هنا لعقد ونحن نعلم ان معنى الاسود الغالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)